



صوت الجنوب/25-01-2009

تعتبر مدينة الحبيلين بمحافظة لحج أحد المدن الهامة بالمحافظة، سكانها خليط من جميع المحافظات وإن كان أبناء يافع أكثرهم، فسكانها يبلغ حسب تقدير الأهالي (80.000) نسمة تقريبا، وهي تقع على الخط العام الذي يربط عدن المضالع صنعاء.



عمارة تحيط بها البيارات من جميع الجهات

وتعد المدينة الاقتصادية والتجارية الأولى لأبناء هذه المديرية في المحافظة الذين يتوافدون إليها يوميا لقضاء متطلباتهم الحياتية.. غير أن هذه المدينة الجميلة رغم أهمية ما شهدته من نهضة عمرانية متطورة لازالت تعاني الكثير من المعوقات التي تعتبر الأهم (كمياة المصرف الصحي)، ومكان سوق الحيوانات والأسماك والمقات الذين سببوا الكثير للسكانين بقربهما.

«الأيام» كعادتها قامت بجولة استطلاعية في نواحي وحات المدينة ورصدت تلکم المعانات :

عام ولى و آخر أتى وحكاية المجاري لا تنتهي

تشكل مياه المجاري والبيارات المنتشرة بين أحياء مدينة الحبييلين الكارثة التي تزلزل وتهدد وقاية وسلامة المواطنين ويتمثل ذلك باختلاط مياه المجاري مع حياة الناس وخلال الجولة في المدينة التقيت الأخ عبدالمخالق محمد قائد العيسائي، فتحدث شارحا عن وجود بيارات مجاري تطفح بمخلفات في قطعة أرضيته التي يريد أن يؤمن بها مستقبلا ومستقبل أولاده، إضافة إلى أن الأرضية بالقرب من أهم من يحفظ صحة السكان (مستشفى ردفان العام).

وقال: «إن مياه المجاري تفيض بما تحتويه وتطفح بمخلفاتها في أرضيتي، وكذلك بجوار كل منزل في حارتنا مما أعاقني في القيام بالبناء عليها، كما تسببت في نقل الأمراض والأوبئة والضجر بسبب الروائح الكريهة بشكل يجعلهم يكرهون العيش في منازلهم، ويريدون المغادرة والبحث عن مساكن بعيدة، كما ترى حال هذا الأستاذ الذي أغلق منزله وغادر وكذا منزل عضو المجلس المحلي مغلق ولم يعيش فيه».

وأضاف: «بجانب الروائح الكريهة المنبعثة من هذه المجاري المظلمة. فهي تعد سببا رئيسا لنقل الكثير من الأوبئة والأمراض ومصدر رئيسي لتلوث البيئة الطبيعية ومنظر مشوه لجمال عاصمة المديرية وحضارة أهل ردفان».

واستطرد: «للأسف الجهات المسؤولة والمعنية، وفي مقدمتها السلطة المحلية لم تعمل شيئا يذكر فهم، يعلمون مدى الأضرار الناجمة عن تسرب مياه المجاري التي تحمل المخلفات الآدمية بين أحياء المدينة السكنية وأزقتها وما تنشره من أمراض ومخاطر على صحة المواطنين وكذا الروائح التي تزكم الأنوف في كل زواحي وحارات مدينة الحبييلين، حيث إنهم لم يحركوا ساكنا تجاه ما يجري وكأن شيئا لم يكن، بل إن عند إبلاغهم أكثر من مرة وعبر الصحف بهذه الوضعية المزرية لا نجد منهم إلى الدوعد الكاذبة التي يضحكون من خلالها علينا».

واختتم حديثه بمناشدة السلطة المحلية ومكتب الأشغال والبلدية وكل الجهات المعنية ضرورة عمل الحلول العاجلة لإنقاذ حياة المواطنين من مثل هكذا وضع مزرع بعمل المشروع العام الذي يضم جميع مياه مجاري الأحياء السكنية وردم هذه المستنقعات

الأسنة المتي تهدد حياة وصحة المواطنين».

سوق أسماك وساكنون مغادرون

سوق الأسماك هو الآخر لا يقل أهمية ومعانات عن ما يعانيه القاطنون بالمقرب منه، حيث الدوائج الكريهة وتكدس المخلفات أسابيع بل أشهر مما جعل كثير من الساكنين في هذه الحارة ينقلون مساكنهم، هذا ما قاله أحد ساكني الحارة (رشاد قاسم أحمد العيزبة): «الموضع كما ترى مزرب ومخز أن ترى أهم سوق لغذاء الآدميين وضعه هكذا، حيث إن المقمامة ومخلفات الأسماك ترمى لأسابيع وشهور ولا يتم نقلها إلى مكان بعيد عن المدينة كذلك ما تسببه من روائح كريهة تجعل الساكنين يغادرون منازلهم بسبب ما تنقله هذه الدوائج من أمراض وأوبئة وعيش لا يطاق، وأحيانا كما ترى المبيارات تتشقق هي الأخرى فيتدفق ما تحويه في السوق مما يجعل الأسماك غير صالحة للأكل الآدمي».

موضحا أن «سكوت سلطات المديرية عن هذه الموضعية المزرية استرخاها بحياتهم وصحة سلامتهم، حيث عبركم أناشد الجهات المعنية القيام بدورها المسؤول بالإنظافة باستمرار أو نقل هذا السوق إلى مكان أبعد عن الساكنين، حيث يعتبر هذا المكان غير مؤهل في وسط الحارة».

ومن الحيوانات معاناة

سوق (المواشي) هي الأخرى سببت ويسبب جالبوها إلى الأسواق مشاكل للساكنين بجوار السوق حيث تحدث إلينا الأخ محمد داؤود المصهيبي صاحب محل وعمارة بجانب السوق قائلا: «على الرغم من المساحة الشاسعة المفترضة للسوق إلا أن البائعين يأبون إلا أن تكون لهم يد في تشويه منظر المدينة وإعاقة حركة السير وإزعاج الساكنين، حيث يعتبر يوم السوق الأسبوعي عطلة رسمية مع أبنائي وبناتي وجميع أبناء الحارة لعدم تمكنهم من المرور أمام البوابة الرئيسية للعمارة، حيث تلاحظ في الصباح زحمة المواشي على بوابة العمارة ومربوطة إلى الأبواب وقاطعة الشارع العام الرئيسي وكذا المحلات التجارية مغلقة في هذا اليوم بسبب العرقلة». وأضاف: «أناشد عبركم السلطة بالمديرية لاتخاذ الإجراءات والمتدابير اللازمة والعمل على تنظيم البائعين وجعلهم في المكان المخصص للسوق».



مجري الحبيلين تطفئ على الشوارع وللمقاومة ما تبقى من المعاناة

سوق المقات هو الآخر كانت له اليد الطولى فيما يسببه من عرقلة حركة السير للمركبات بسبب خروج البائعين والمتجولين عن المكان المخصص داخل السور مما جعل حركة المرور مزدحمة جدا هذا ما قاله الأستاذ فضل محمد أحمد (سائق باص) حيث قال: «سوق المقات كما ترى مكانه داخل هذا السور على الرغم من تجهيزه .

إلا أن المباعه والمشتريين يأبون، على الرغم ما تشهده المدينة من ازدحام إلا أنه تم فتح خطين إلا أن المرحمة والعرقلة لازالت مستمرة، حيث إن فصل الصيف وحرارة الشمس الماذعة يجعل كثير من المركبات تنتظر لوقت طويل حيث يتأخر الطلاب عن امتحاناتهم أيام الامتحانات والمرضى بسببهم.

ولم تقم الجهات المعنية باتخاذ الإجراءات بحزم تجاه المخالفين وإعادتهم إلى أماكنهم المخصصة».

المجانين.. المظاهرة المناقصة

الأستاذ فارس حسن عبيد العيسائي قال: «يلاحظ المتجول في هذه المدينة ظاهرة انتشار المجانين بكثرة هذه الأيام في كل الشوارع والجولات والأزقة مما جعل المواطنين

وخاصة فئة الأطفال طلاب المدارس من الفتيات والمصبيان عرضة للخوف والهلع مما قد يترتب عليه حالة الفزع وإن كان بكثرة هذه الأيام..والجهات المسؤولة دورها في هذا الجانب غائب تماما»

مقتطفات أخيرة :

«الأيام» أدت دورها في نقل صورة المأساة التي يعانيها أهالي الحبييلين من مياه المجاري التي ترتب عليها صحة الإنسان وسلامته والمعانات الأخرى التي تشوه منظر المدينة أمام أعين المسؤولين وتضع هذا التساؤل على طاولتهم.

عن «الأيام» سعدان مسعد اليافعي